

بحار الأنوار

[196] والبث والشكوى، فكان مما به انا ناجا أن قال: " إلهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي ". ثم قال: " آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها، وأنت محصيها، فتقول خذوه، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء " ثم قال: " آه من نار تنضج الاكباد والكلى، آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى " قال: ثم أنعم في البكاء فلم أسمع له حسا " ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقفه لصلاة الفجر. قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشب الملقاة فحركته فلم يتحرك، وزويته فلم ينزو فقلت: إنا انا وإنا إليه راجعون، مات وا انا علي بن أبي طالب. قال: فأتيت منزله مبادرا " أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قضيته ؟ فأخبرتها الخبر، فقالت هي: وا انا يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية انا، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي، فقال: مما بكأؤك يا أبا الدرداء ؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني الأحباء، ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية، فقال أبو الدرداء: فوا انا ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول انا صلى انا عليه وآله (1). بيان: قد مر شرح الخبر في المجلد التاسع (2) قوله عليه السلام: " فكم من موبقه " أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له " حملت عني مقابلتها " في بعض النسخ القديمة " حملت عني مقابلتها بنقمتك " فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب، و " مقابلتها " بالنصب

(1) أمالي الصدوق ص 48 و 49. (2) راجع ج 41

ص 11 و 12 من هذه الطبعة.